

شذرات من التراث

دم شاعر

اعداد / عليا جعفر

جاء في مسامرات ابي حيان الليلية مع الوزير ابن سعدان في ليلته السابعة والعشرين، ان الوزير قال: كنت احب كلاما في كنه الاتفاق وحقيقته، قانه مما يحار العقل فيه، ويزل حزم الحازم معه، واحب ايضا ان اسمع حديثا غريبا فيه، فكان من الجواب: ان الرواية في هذا الباب من الاطلاع على سره، والظفر بمكنونه، فقال: هات ما يتعلق بالرواية، قلت: حكى لنا ابو سليمان في هذه الايام ان ثيود سيوس ملك يونان كتبالي كنتس الشاعر ان يزوده بما عنده من كتب فلسفية؛ نجمع ماله في عبية، وارتحل قاصدا نحوه، فلقي في تلك البادية قوما من قطاع الطرق، وطمعوا في ماله وهموا بقتله، فناشدهم الله الا يقتلوه وان يأخذوا ماله ويخلوه، فابوا، فتحير ونظر يمينا وشمالا يلتهم معينا وانصرا فلم يجد، فرفع راسه الى السماء، ومد طرفه في الهواء، فزاي كراكي تطير في الجو ملحقة، فصاح ايتها الكراكي الطائرة، قد اعجزني العين والناصر، فكوتني

بين قوسين



حكاية الطنطل!

عمرات السعيدية

تغيب الشمس وتهدأ النفوس ببعض نسيمات باردة من اماسي تموز وهي تضرب ملابسنا الندية بالعرق الذي يجف تسديرجيا ويحول اطراف الدشاديش الى لون ابيض. يصيح الوالد من بين غابة التوت والصفصاف بعبارته المعروفة: "روحوا.. روحوا... يابه.. الصباح رباح..." ويعني بذلك ان اتركوا العمل ليرتاح الجميع استعدادا لمسيرة العودة الى الدار على الشاطيء الهاديء بقافلة تضم العديد من الحمير والخيول والابقار سالكة دربها اليومي مع مجموعة (الحواشيش) والرعاة كل في اتجاه بيته بعد نهار تموزي مهلك بالعمل الجاد.

يصل الجميع الى القرية وتهجع النفوس لدى كبار السن ويتناول اكثرهم الفراش مبكرين بعد وجبة عشاء بسيطة. اما نحن الصبية المشاكسين والمحبين للهو والسهر في درابين قريتنا برغم التعب نخرج الى الدروب الترابية المزروعة باعمدة الخشب ذات الفوانيس النفضية في نهاياتها التي يأتيها عصر كل يوم الحاج (أحمد ابو الفوانيس) قبل غيب الشمس ويبدأ بانزالها واحدا بعد الآخر وينظف زجاجها المعتم بخرقه بيضاء ويزيد نفضها اذا كان ناقصا ثم يشعلها ويعيدها الى مكانها باستخدامه السلم الخشبي. وهكذا الى ان ينتهي منها جميعا، كنا نحب العم احمد كثيرا لانه يضيء لنا دروب القرية الترابية. كنا نجتمع تحت عمود امام باب دارنا كل ليلة تقريبا مجموعة من الأولاد ويأتينا شاب اكبر منا سنا ونحبه كثيرا ويدعي (دهيج) ولكن اسمه الحقيقي هو (محمد بن عمره). يجلس وسطنا ونلتهم حوله وهو من النوع الأبرص ولهذا سمي ب (دهيج) ويحكي لنا قصصا خرافية جميلة من نسج خياله تشدنا له ويترك

حكاياته كل ليلة دون تكلمة لكي يجعلنا في شوق لتكلمتها في الليلة التالية وكأنها مسلسل تلفزيوني. وكان كثيرا ما يحدثنا عن (الطنطل) الشخصية الخرافية وكان يذكره بأنه اطول من النخلة (العيطه) وله اوجه كثيرة وحركات غريبة حتى يجعلنا نحلم به وبمطاردته لنا بين الدرابين وعبر البساتين.

كنا نذهب الى مدرسة ابتدائية تبعد عن قريتنا مسافة قصيرة ونمر في الطريق اليها خلال بساتين كثيرة من النخل والعنب والبرتقال. كان هذا في العام ١٩٥٦ وشاءت الصدفة ان تنهال علينا بعض الاحجار من قمة احدى شجرات النخيل العالية المطلة على السدة المؤدية الى تلك المدرسة.

كان ذلك اثناء غياب الشمس حين يبدأ الظلام يغطي تلك السدة. نهرب منها بعيدا ويأخذنا الرعب متناثرين بين ممرات البستان المجاور تكررت الحالة عدة مرات بعد ان شعر اهالونا بالخطر وبأن هناك رعبا لدى الأبناء الذين امتنعوا عن الذهاب الى المدرسة. وحين نعود الى مجلس (دهيج) ونذكر له ما حدث يقول لنا ويكل هدوء: (هذا يمكن الطنطل)! وتستمر الحال يوميا ونحن في خوف شديد من تلك النخلة العالية حتى صرنا نبتعد عنها كلما اتجهنا صوب المدرسة. خافت القرية كلها من هذا (الطنطل) وقرر حارس البستان (عجيل) الجري الذي لا يخشى ظلاما او لصوصا او حتى الخنازير البرية التي كانت تأتي من دجلة ان يواجهه (الطنطل) المرعب بينديقية صيده (الكسرية).

جلس خلف كومة من الحلفاء والكبر ونبات العليق (العلكة) الشوكي. ثم يأتي الظلام ويمر الاطفال عاندين من

النكتة

هل هي ضرورية ام ماذا؟

بغداد/ احمد عبد القادر

الكتب الدينية، أقرأ منها ما يصلح دينياني وأخرتي، وقد قرأت حديثاً او قولاً مأثوراً يقول (الضحك يميت القلب) لذلك انا لا اضحك الا قليلا جدا، فمن الصفات المعروفة عني هي اني عبوس، حتى سمعت من احدهم، ان الناس يلقبوني (ملك الموت) الذي لا يضحك ابدا كما جاء في قصة الاسراء والعراج، لذا انا امقت النكات وقائلها وسامعها لأنها تعبر عن سفاهة هؤلاء، ومدى ابتعادهم عن المعنى الحقيقي للحياة، الا وهو الجهد والعمل الدؤوب، وقد فرضت على عائلتي نظامي الصارم، حتى اصيبوا بالعدوى، فزوجتي كئيبة، واطفالي متجمهون، وهذا ما يعبت الراحة في قلبي.

واخيرا، التقينا الطبيب النفسي . قاسم . وسألناه عن العلاقة بين النكتة والانسان فاجاب: الانسان السوي هو الذي يستجيب لجميع المشاعر الانسانية، فهو يحزن في الحالات الموجبة للحزن، ويضحك ويتبسم في مواطن الفرح ومسبباته، وهناك معادل موضوعي بين الفرح والحزن، والضحك والبياء، فطفغان حالة على اخرى هو نوع من المرض النفسي، لذا نرى نحن الاطباء ان الكآبة الدائمة مرض يجب ان يعالج، والضحك الدائم هو نوع من البلاهة المعبرة عن خلل في التركيب البشري. وانا ارى، ان الانسان العراقي مر بأهوال ومصائب لا تحصى جعلت منه كائنا سوداوي يحتاج الى التنفيس عن مثبطاته المتشابكة بالقمييض لما عاناه، اي انه يحتاج الى النكتة، والاغنية الفرحية، والهواء النقي في المساحات المفتوحة والحدائق النظيفة.

لذلك فانا اقدم مرضاي المصابين بالكآبة وصفة يعدها بعض الزملاء غير نافعة الا وهي مشاهدة المسرحيات الكوميديية، وسماع النكات، والاغاني الخفيفة، وقد شفي الكثير من مرضاي بهذه الوصفات بعد ان اتخهم أطباء آخرون بالادوية حد المثالة.



حين يدخل شخص لا نثق به، فقد يسجل ما نقوم به ويوصله الى الجهات الأمنية، وعندها نذهب الى حيث لا يدري بنا أحد. النكات المفصلة لديهم؟ وهل يستمتعون بها؟ فكان اول المتحدثين السيد مزهر، وهو رجل مثقف له قراءات طيبة في الأدب والفرن فأجاب: انا انا اعشق النكتة، ولاسيما السياسية منها، وفي زمن النظام السابق، كنا نجلس في بعض الاصدقاء . وكان احدنا فنانا في القاء النكتة، وخاصة السياسية، ولم ندر من اين يأتي بنكاته، فما ان يبدأ بنكاته حتى يضح الجلس بالضحك، وكان يطل نكاته في اغلب الاحيان هو عزة الدوري الذي تصوره النكات شخصا لا يحل ولا يربط، انما هو شخص تابع لولاء، الذي يتحكم به، ويذيقه من السخرية الوانا، ولا اكتمك سرا، اننا كنا نتحفظ في الكلام،

في واقع الأمر. ومن اجل معرفة مدى اهتمام الناس بالنكتة التقنيا عددا منهم وسألناهم عن النكات المفصلة لديهم؟ وهل يستمتعون بها؟ فكان اول المتحدثين السيد مزهر، وهو رجل مثقف له قراءات طيبة في الأدب والفرن فأجاب: انا اعشق النكتة، ولاسيما السياسية منها، وفي زمن النظام السابق، كنا نجلس في بعض الاصدقاء . وكان احدنا فنانا في القاء النكتة، وخاصة السياسية، ولم ندر من اين يأتي بنكاته، فما ان يبدأ بنكاته حتى يضح الجلس بالضحك، وكان يطل نكاته في اغلب الاحيان هو عزة الدوري الذي تصوره النكات شخصا لا يحل ولا يربط، انما هو شخص تابع لولاء، الذي يتحكم به، ويذيقه من السخرية الوانا، ولا اكتمك سرا، اننا كنا نتحفظ في الكلام،

نصب وتماثيل

الرصافي ١٨٧٥-١٩٤٥

بغداد / عليا ياسين

يقف الشاعر الفني عن التعريف، معروف عبد الغني الرصافي، اليوم، تمثالاً اصغر فاقعاً في احدى ساحات بغداد من شارع الرشيد، وسط فوضى الازدحامات الخائفة من الناس المارة والسيارات. وزعيق واصوات باعة خلف (مسطبات) قوت المعيشة، يقف بعينين برورنزيين جامدتين، لا ترى ما يحدث في الساحة وما حولها، من هرج ومرج ونفائيات مخلفات الحال التجارية مع اقوال النهار. الرصافي، إضافة الى كونه شاعرا كبيرا، له مؤلفات في اللغة وعلومها، فضلا، عن مخطوطته (الشخصية المحمدية) التي حققت وطبعت مؤخرًا في كتاب يحمل العنوان نفسه عن دار الجمل في ألمانيا. التمثال، اذ في تلك الساحة الصحابة والتي لم تكن كذلك مطلقا، حين ان نصب الرصافي تمثالاً عام ١٩٧٠ ببراعة يد ابداعه قدرة الفنان اسماعيل فتاح الترك، صنع التمثال من مادة البرونز وبطول (٣,٥٠) متر، وقد صبت قوالبه في مصهر بشارع الشيخ عمر وسط العاصمة بغداد. ويعد هذا العمل النحتي البديع الأول الذي تم انجازه في بغداد من حيث الصهر والصب، بعد ان كانت اغلب اعمالنا النحتية البارزة في هذا الفن، تسفر الى مصاهر في مدن اوربية وبخاصة مصاهر ايطاليا. الرصافي الذي ضم ديوانه الشعري (ديوان الرصافي) الكثير من القصائد الوطنية الخالدة التي تغنت بالعراق، يعانى الهمال والاساءة ليس لشخصه فحسب، بل للشعرية العراقية ومكانتها الريادية في الشعر العربي الحديث، فالشاعر مثلما عاش اغترابا واقعيا وحقيقيا طوال سنوات حياته، يعيش الآن الاغتراب نفسه في ساحته المختلفة التي كلما حاولت ان تتذكر له وتنساه، تذكرته اكثر!



العقل البشري على جهاز الكمبيوتر

البشري منذ نشأته وخلقه وما هي وسيلة خزن البيانات التي سوف تستخدم هل هي DVD ام وسيلة علاقة أخرى؟ عندما شاهدنا مثل هذه الافتراضات في افلام ذات صبغة خيالية أو ما يعرف بأفلام الخيال العلمي وأعجب بها الكثيرين ولازال حيث أن المخ البشري لا زال لغزا محيرا لجميع العلماء منذ سنين وسيظل هكذا.

أعلن نجاح العلماء في ابتكار جهاز كمبيوتر يستطيع الشعور بالمشاعر الإنسانية. وهو الأمر الذي قد ينتج عنه ابتكار طائرات مبرمجة للشعور بالخوف مثلا من حدوث تصادم أكثر من ركابها وبالتالي التعامل مع كافة المخاطر المحتملة لتوفير أكبر قدر من الأمان للركاب.

أكد الخبراء في بريطانيا أن الموت لن يكون نهاية العقل البشري في منتصف القرن الواحد والعشرين لأنه سيصبح من الممكن تحميل مخزون العقل البشري على أجهزة الكمبيوتر السوبر بفضل التكنولوجيا المتقدمة والتي صارت أكثر تعقيدا مما كانت عليه من قبل.

وقال الخبير الذي يدعى آيان بيرسون ويرأس وحدة علم المستقبل في مؤسسة برتيش تليكوميونيكيشن للاتصالات، إن هذه التكنولوجيا ستكون مكلفة للغاية وبالتالي لن تتوفر سوى للأغنياء قبل انتشارها بعد العشر أو العشرين عاما القادمة على الأكثر.

هل فعلا يمكن أن يصبح هذا التوقع حقيقة ويصبح بإمكان أي شخص الحصول على نسخة احتياطية من البيانات والمعلومات المخزنة في مخه وعقله

